

تجديد الخطاب الدعوي | محمد بن محمد الأسطل | سياسة الخطاب | الحلقة (11)

محمد الأسطل

تفقه في بساتين وافق بسياسة الخطب الدواني. وكن سمحا ترى ترك الناس خيراً غماماً فوق أروقة المكان الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله اما بعد فسائل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - [00:00:00](#)

وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة وسداداً وتوفيقاً وحلماً وعزماً وعلماً. اللهم امين ايتها الاخوة الاجلاء مع محطة جديدة من محطات فقه الطرح المنبرى وسياسة الخطاب وحلقة اليوم بعنوان تجديد الخطاب - [00:00:51](#)

الدعوي مما لا يختلف فيه اليوم بين المهتمين بالباب الدعوي ان التجديد في الخطاب بات من الحاجيات بعد ان كان من التحسينيات كل زمن له لغته وثقافته التي يستوعب بها المعاني اكثر - [00:01:14](#)

واذا كانت الفتوى تتغير بحسب الزمان والمكان والحال والأشخاص فان هذا اولى في الخطاب الذي يمكن ان يكون مدخلاً للقلوب ما كان مدخلاً للقلوب والآفونوس في زمن وفي حال ليس بالضرورة ان يؤدي نفس النتيجة اذا اختلفت الاحوال - [00:01:41](#)

هناك مساحة تشتراك بها الاجيال كلها والازمنة والامكنة جميعها العالم والمعامل والمتعلم الكبير والصغير الرجال والنساء حالة الضعف وحالة القوة لكن بعد ذلك هناك خصوصية لكل فئة من هذه ما يقال في درس العلم - [00:02:04](#)

ليس هو الذي يقال على وسائل التواصل الدين واحد العلم واحد لكن الاسلوب متفاوت والمستوى متغير والفرقـات لا بد وان تكون بين فئات الناس القرآن نفسه الذي يقرأ في القرآن يستطيع بسهولة ان يميز بين القرآن المكي والقرآن المدني - [00:02:29](#)
مع ان العرف واحد لكن حالة الاستضعاف تختلف عن حالة التمكين بناء الفرد يختلف عن بناء الامة واقامة الدولة. هذا كله يظهر في جنبات السياق القرآني ايتها الاخوة وفي موضوع تجديد الخطاب - [00:02:53](#)

آآ اجعل هذه الحلقة في ثلاثة محاور لنستوعب هذا الموضوع المهم اولاً حقيقة التجديد مساحتـه ثم نتكلم عن ضوابطـه واخـيراً نتكلـم عن معالمـه باذن الله تعالى حقيقة التجديد يعني ما المقصود بالتجدد - [00:03:12](#)

هل نأتي بدين جديد ما الذي يجدد التجديد نوعـان تجديد في الدين وتجددـ في الدعـوة اما تجديد الدين فهو الذي رواه ابو داود وغـيره من حديث ابي هريرة ان النبي صـلـى الله عليه وسلم قال - [00:03:31](#)

ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينـها صحـحـه الـالـبـانـي الغـبارـ اذا تراـكم اـتـى الله عـزـ وجـلـ بـقـومـ صالحـينـ واـزـالـواـ ما حـصـلـ وـعـنـدـ ذـلـكـ يـعـودـ الـدـينـ إـلـىـ صـورـتـهـ الـأـوـلـىـ اذاـ [00:03:54](#)

التجددـ فيـ الـدـينـ معـناـهـ انـ يـرـدـ إـلـىـ اـقـرـبـ سـوـرـةـ كـانـ عـلـيـهـ اـلـحـيـاءـ مـنـ درـسـ مـنـ عـلـوـمـ الشـرـيـعـةـ وـمـنـ اـحـوـالـهـ اـيـهـ اـلـاخـوـةـ اـمـاـ تـجـدـيدـ فـيـ الدـعـوـةـ فـيـ الطـرـيقـةـ الخـطـابـ اـسـلـوبـ [00:04:21](#)

طـرـيقـةـ الـطـرـحـ التـيـ يـمـكـنـ انـ تـبـلـغـ دـيـنـ اللهـ عـزـ وجـلـ لـكـ زـمـنـ بـحـسـبـ ثـقـافـةـ اـهـلـهـ.ـ وـبـهـذاـ يـعـنـيـ يـتـضـحـ لـكـ بـوـضـوـحـ وـجـلـاءـ اـنـ تـجـدـيدـ فـيـ الدـيـنـ مـنـ الـمـقـاصـدـ وـانـ تـجـدـيدـ فـيـ الدـعـوـةـ مـنـ الـوـسـائـلـ [00:04:39](#)

الـدـيـنـ ثـابـتـ بـكـلـيـاتـهـ وـاـصـولـهـ وـارـكـانـهـ الـكـبـرـىـ اـصـولـ الـفـضـائلـ وـالـرـذـائـلـ كـلـ هـذـاـ وـاحـدـ لـكـ ذـيـ يـخـلـفـ وـطـرـيقـةـ الـبـيـانـ وـهـذـهـ التـيـ يـتـفـاـوـتـ فـيـهـاـ النـاسـ بـحـسـبـ فـتـحـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ اـمـاـ تـغـيـرـ الـاحـکـامـ [00:04:58](#)

فـهـذـاـ هـوـ منـهـجـ غـرـبـيـ الـيـوـمـ تـقـومـ عـلـيـهـ بـعـضـ الـمـارـسـ الـلـيـبـرـالـيـ وـكـذـلـكـ عـنـدـنـاـ الـفـكـرـ الـعـلـمـانـيـ الـذـيـ يـعـنـيـ يـتـوـزـعـ فـيـ الشـرـقـ وـالـغـربـ.

ينادون بذلك. وهذا المبدأ قديم نادت به قريش كما قال الله عز وجل في سورة يونس اذا تلت عليهم اياتنا بینات قال الذين لا يرجون لقاءنا. ائتم بقرآن غير هذا او - [00:05:19](#)

بدل قل ما يكون لي ان ابدلهم من تلقاء نفسي. ان التابع الا ما يوحى الي. بل والله قرأت مرة لبعض الاخوة انه يريد ان يطبق كل قول ولو كان شاذا مما ذكر في اقوال العلماء على مدار القرون لا لاننا بحاجة اليهم بل لان النفس تمل من - [00:05:45](#)

الثبات على شيء واحد. يعني نريد ان يقول وهذا من التجديد بان نجرب كل ما قيل. هذا ليس دينا هذا من العبث ايها الاخوة لذلك يعني كان لابد ان نتكلم عن ضوابط التجديد وهو المحور الثاني - [00:06:06](#)

والضوابط كثيرة جدا لكن اكتفي هنا بثلاثة ضوابط اولا معرفة الثابت والمتغير مساحة التجديد وتطرق اليها الاشارة ثانيا الحفاظ على كليات الدين واصوله يعني احيانا يأتي بعض الخطباء اعجبابا بلفقة - [00:06:23](#)

هنا او قصة جاذبة يغتر بها على حساب فحصها ونقدها وتحليلها فحص الافكار مهم ولو كانت جاذبة فحص القصص مهم ولو كانت مشوقة لئلا يتتجاوز نصا من كتاب او سنة او مبدأ من مبادئ الشريعة - [00:06:51](#)

مهما بلغت درجة زخرف القول التي تحتف بها على القصة او ذلك المفهوم الضابط الثالث ان يتأثر المتكلم الداعي الخطيب المربى المدرس الا يتأثر بمقررات الثقافة الغربية المدارس العقلية هؤلاء اليوم ينادون بالتجديد - [00:07:15](#)

وتطوير الاسلام يريدون كما صرحت مؤسسة راند اننا نريد اسلاما امريكيا واسلاما المانيا او روبيا وبدأوا يقررون شكل الاسلام الذي يعجب الثقافة الغربية ويقوم على تأويل النصوص القرآنية ورد الاحاديث النبوية بحججة ان الرواة ليسوا معصومين - [00:07:42](#)

وصارت هناك عدة محاولات ان يكون اليسار اسلاميا وان تكون مبادئ العلمانية وكذلك الليبرالية يعني متفقة مع الشريعة الاسلامية هذا الفخ ينبغي ان يحذر منه الذي يتكلم في الدين والذي يريد ان يجدد الاسلام - [00:08:09](#)

ولذلك يجب ان يفتخر المجدد بالتراث لو هناك هجمة شرسه على التراث العلم ليس فيه قديم وحديث العلم فيه صواب وخطأ هذا الكلام كله يأتي عند الانبهار المادة الغربية والحضارة - [00:08:28](#)

لا ينبغي ان يغتر الخطيب ومن يبلغ امر الله بالمادة حتى تنسيه مادة دينه وعقيدته الهدى وهو هدده عندما ذكر العرش بلقيس العظيم لم يغتر ولم ينسى انه قوم يسجدون للشمس من دون الله سبحانه وتعالى - [00:08:46](#)

هذه ابرز الضوابط اما المعلم فهي خمسة معلم بها يتم تجديد الخطاب ويصبح المنبر جزءا من حالة العلاج باذن الله. وهذا الباب انبه ايتها الاخوة انه يجري مجرى الفتوح من الله سبحانه. كلنا ما فتح الله له - [00:09:06](#)

حسن البيان والطريق الى القلوب هذا رزق يمن الله عز وجل به على من يشاء من العباد ولذلك يلزم الصدق والاخلاص والتسلل بين يدي الله عز وجل حتى يفتح الله على المتكلم. وانا هنا اذكر خمسة من هذه المعلم. اولا - [00:09:28](#)

ان يدخل الى الموضوع المأثور بمدخل غير مأثور النفس البشرية جبت على الطارف الجديد. يعني النفس تأنس للمعلومة الجديدة وتبتهر وبالاليوم حوائج الناس متعددة. وهناك موضوعات متكررة الحاجة اليها قائمة. فماذا نفعل - [00:09:48](#)

توبوتنا بمدخل غير مأثور يعني انا اذكر دعيت مرة للقاء محاضرة بعنوان عقوبة تارك الصلاة وكانت للشباب ليسوا من طلبة العلم يعني انت تريد ان تشوّهم حتى يستمعوا وقدرت اني ان قلت اما بعد فان الحديث هذا اليوم بعنوان - [00:10:10](#)

عقوبة تارك الصلاة اني سأسبب في عزوف هؤلاء عن الانشداد الى الطرح فقلت مباشرة ايتها الاخوة لكم يعرف الوضوء لكن من منكم مستعد ان يخرج امام اخوانه وان يتوضأ كما توضأ النبي عليه الصلاة والسلام بالضبط ويأتي بالسنن المهجورة والمشهورة - [00:10:31](#)

فقام بعض الاخوة عقب على سبيل الاجمال الوضوء النبوى بسرعة شديدة وصلت الى قول النبي عليه الصلاة والسلام ويل للعقاب من النار. وحضرت ان توجد لمعة في القدم. وقلت اذا كان هذا - [00:10:57](#)

الوعيد في فتنة مستهدفة هي الصحابة للعقاب من النار وهذا في حق الذي توضأ وبقيت لمعة. من القدم لم يصل الماء. فكيف بالذي لم يتوضأ اصلا وكيف بالذي لا يصلی - [00:11:12](#)

وبدأ اتكلم عن الصلاة واتيت ببعض المشوقات الاخرى هذا المعلم الاول. المعلم الثاني الرابط بين العلوم وهذا تكلمت عنه في حلقة الاوعية العلمية عندما يأتي الخطيب ويكون قد حضر المحاضرة او الخطبة او الدرس عبر مدة من الزمن كما تكلمت عنها سابقا -

00:11:28

الآن يصبح الطرح فيه هناك مادة من العلوم الشرعية من العلوم اللغوية من التزكية مقررات الوعظ والتربية معلومة في التربية بعض الاشارات من العلوم الانسانية بحسب السياق الذي يتكلم فيه من علم النفس او الاجتماع او الاقتصاد او الادارة او التاريخ -

00:11:53

ما يعني شيء من التجارب الشخصية هذا الطرح يعطي منتجا معرفيا جديدا يتواافق مع النفس البشرية التي جبت على حب الطرف الجديد ويكون اكثر انتباها واستعدادا ومعالجة وعمقا ولذلك الذي يوفق له في هذا الباب عليه ان يعلم - 00:12:14
ان الرابط بين العلوم يكاد ينحصر على طلب العلم لانه ليس سهلا على من ترك القراءة واكتفى بالمعارف التي في رأسه هذا سيعانى وقد يظن انه يحسن صنعا وطرح خطيب - 00:12:37

يزانوا بفقه هدا فاهتدى. فهاك والسؤدد المعلم الثالث الا يكرر نفس الادلة والقصص كما قلت النفس تحب الطارف الجديد. جبت على ذلك تأتي نفس الموضوع اذا اعدت نفس الادلة قد تكون الادلة عظيمة - 00:13:05

يا اخي خلص تشریت النفوس وقد تحتاج. يعني ان تذكرها لكن اذا كان في الباب قصص جديدة احاديث جديدة ايات ليس من المعتمد ان يستدل بها بهذه الطريقة او احاديث - 00:13:38

هذا مفمن يعني انا كنت عندما اقرأ في كتب السنة اتعجب احيانا لماذا بعض الاحاديث رغم الاتفاق على صحتها لا تؤخذ مجال الشهرة للناس. يعني مثلا موضوع الصبر على البلاء مليء - 00:13:52

من منبر الا وطرح فيه هذا الموضوع في العالم الاسلامي لكثرة الحاجة اليه يمكن ان تأتي بالاحاديث الموجودة لكن مثلا هناك احاديث اقل شهرة وتؤدي نفس الغرض بل ربما تتضمن زيادة معان. منها مثلا ما اخرج - 00:14:06
حاكم المستدرک عن ابی هریرة بسند حسن ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان الرجل ستكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل. المنزلة فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه ذلك - 00:14:23

هذا حديث ليس يعني في نفس شهرة الاحاديث المعروفة في الباب لكن فيه حقيقة معنى اضافي يعني انا قبل ان اقرأ هذا الحديث كنت اظن ان كل الابتلاء ومن باب تكفير السیئات. لكن هذا الحديث يبيّن انه لرفع الدرجات ايضا - 00:14:48
كذلك ما روی الامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبی علیه الصلاة والسلام سأله اصحابه هل تدرؤن اول من يدخل الجنة من خلق الله سؤال عقدي علم غیب - 00:15:06

قال الله ورسوله اعلم قال اول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء والمهاجرون الذين تسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء - 00:15:21

ثم قال لمن يشاء من ملائكته اوتوهם فحيوهم فقالوا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك تأمرنا ان نأتيهم فسلم عليهم قال انهم كانوا عبادا يعبدونني لا يشرون بي شيئا وتسد بهم الثغور - 00:15:49

ويتقى بهم المكاره ويموت احدهم و حاجات في صدره لا يستطيع لها قضاء او توهם فحيوهم عند ذلك تأتي الملائكة فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار - 00:16:12

هذا حديث في نفس الشاهد الذي نتكلم فيه المعلم اه الرابع ايها الاخوة الجمع بين اللغة العلمية واللغة الوعظية اللغة العلمية الى الاقناع والعقول اللغة الوعظية الى الامتناع. والى النفوس والى القلوب - 00:16:31

وان كان هناك تداخل بين المقامين هناك نفوس تحب الحجج والبراهين والتسلسل المنطقي. هناك نفوس تحب التقرير والتأنيب او الترغيب والترهيب لا ينبغي ان يظلم عند الخطيب احد. لو حدثت مسارا وسررت في الاقناع مثلا ستطسلم فئة من الناس - 00:16:58
الله فاوت بين النفوس. بعض الناس يحب ان يؤتى بالحججة العقلية. بعض الناس بالمثال بعضهم بالقصة بعضهم بالعتاب هادي احوال

ولا ينبغي ان يظلم عند احد. وهذا هو تصريف الآيات. تنويعها - [00:17:22](#)
الاتيان بنفس المعنى في الجملة عبر قوالب شتى. ولقد صرفا في هذا القرآن. نوعنا الاساليب واما المعلم الاخير من معالم تجديد
الخطاب تقييد الكلام يعني هناك قواعد اصولية هناك قواعد فقهية هناك قواعد نحوية هناك قواعد صرفية - [00:17:35](#)
هناك ينبغي ان يكون قواعد تربوية وقواعد عظية وقواعد ايمانية. فهذا يعني النفس تكون اكثر انجذابا واكثر فهما لانها تربط الفهم
بين النظرية مع هذا القواعد. يعني مثلا لو اردنا ان نتكلم عن الابتلاء والصبر الذي كنا فيه - [00:17:58](#)
يمكن ان تورد قاعدة ابن عطاء العطاء من المخلوق حرمان والمنع من الخالق احسان كذلك يمنع الله عنك ما تريد ليعطيك ما تحتاج
كذلك ما من بلاء ينزل بفرد او بمجتمع الا وفيه من الله رسالتان - [00:18:17](#)
كرامة لك على قدر ما بك من خير وعقوبة لك على قدر ما بك من تقصير او شرط بعض القواعد القرآنية من يعمل سوءا يجزى به وما
اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم. احيانا تحتاج الى وضع استخلاصات على هيئة قواعد - [00:18:42](#)
يعني مثلا البلاء اربعة انواع. قطع وردع ودفع ورفع. القطع هو العذاب العذاب الاستئصالي الذي جرى مع قوم نوح وفرعون وكذا
الردع عذاب تأديبي يحصل للعصاة وال مجرمين الدفع يدفع به المؤمنون الى الله عز وجل. الرفع يكون للنبياء وهو صفة المؤمنين
رفعة الدرجات - [00:19:01](#)
كذلك تكفير للسيئات. هذه الخلاصة. طب وانا فصلت القول فيها في حلقة حوارية متلفزة بعنوان فقه التعامل مع المصائب خطبة
يعني محمرة مكتوبة وهي منشورة. هذه الخلاصات تكون اكثر يعني - [00:19:29](#)
اه جاج برد وتكون اكثر فائدة لان المستمع يمكن ان يحفظها بسهولة وان تتركب في عقله ترقب المفاهيم. هذا بعض ما خطط في هذا
الموضوع والذي اؤكد من جديد انه يجري مجرى الفتوح فكل وما يفتح الله عز وجل به ويمكن ان يعني استفید من كل - [00:19:47](#)
واحد من الاخوة في هذا الموضوع فخلال يستفيد من اخيه. بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
[00:20:11](#)